

شعرية يتولد عنها نص شعري (نصيص داخل النص)، وتفضي حينئذٍ إلى إبداع فردي يتميز به الشاعر. وهذه هي المناحي الأسلوبية التي تكشف عن الشعرية في الشعر. والإبداعية في المبدع. والغفلة عنها تفضي إلى أحكام مبتسرة ترى المشكلة وتعجز عن كشف الاختلاف. وهذه غلطة من يقول بشفاهية الشعر الجاهلي. ولا ريب أن أغراض الشعراء كانت أغراضاً جلية الفردية. فزهير يمدح هرم بن سنان، والنابعة النعمان. وليد يرثي أخاه، وابن كلثوم يفتخر بنفسه... إلى آخر الأغراض التي لا يتشابه فيها الشعراء لا من حيث المقصد ولا من حيث الأساليب المتولدة عن النص الإبداعي. فالشخصية النصوصية لهرم بن سنان لا يماثلها ممدوح آخر. والنتائج الدلالية لمفخرة ابن كلثوم لا يشبهه ناتج آخر. ولسوف نلاحظ أن المكونات النصوصية لكل واحد من هذه هي مكونات شاعرية تنم عن جهد إنشائي وعن حس إبداعي متميز. وقياس الأصوات والإيقاع وبنية الجملة، أو فحص النسق الشعري، والشجرة الدلالية، سوف تكشف عن هذا الذي نقول.

وما دما قد جعلنا طرفة مثلاً على أخطاء الرواة، فإننا أيضاً نجعله مثلاً على المعادلة الإبداعية في التكرار والاختلاف. ونحن نعرض جملته (وإني لأمضي الهم عند احتضاره) التي تتداخل مع مثيلات لها لدى شعراء آخرين، منها:

بشر بن أبي خازم	وقد أتناسى الهم عند احتضاره وقد أسلي الهم حين يعودني وقد أمضي الهموم إذا اعترتني
-----------------	--